

الفصل الثالث : أنواع قصص الأطفال تختلف قصص الأطفال وفقاً للأساس الذي تقسم القصص من خلاله، فالقصة تختلف من حيث : الحبكة الفنية، حيث المضمون والمحتوى الموضوعي . فنجد أن القصة من حيث الحبكة الفنية تقسم إلى ثلاثة أنواع: أ- قصة الحادثة أو القصة السردية، الأكبر إلى عنصر الحركة، بينما لا يحظى منها رسم الشخصيات بنفس الاهتمام. ب قصة الشخصية وهي التي توجه اهتمامها لشخصية معينة في القصة وما تتعرض له من مواقف، ومن خلال هذا يقدم المؤلف ما يريد من أفكار ووقائع وأحداث .ج- قصة الفكرة وهي تركز اهتمامها . ويأتي دور السرد ورسم (ومن حيث الشكل والحجم تقسم القصة أيضاً إلى ثلاثة أنواع : أ- الرواية وهي أكبر القصص حجماً وتتعدد فيها الأحداث والشخصيات والعقد. ب - القصة القصيرة: وتتكون من قصة واحدة ذات عقدة واحدة لأحداث متعددة وشخصيات قليلة لا تتجاوز خمس شخصيات، وقد جرت محاولات لتحديدها بمقاييس مختلفة، منها تحديدها بمقياس زمني يتراوح ما بين نصف ساعة وساعة أو ساعتين لقراءتها بدقة، ومنها تحديدها بعدد من الكلمات يتراوح ما بين ٥٠٠ و ١٠٠٠، فقد انعكس أثر هذه التحديات على القصة القصيرة، فعدت مركزة ذات طابع متميز في اختيار موضوعها وطريقة سردها وعدد شخصياتها وما إلى ذلك (ج - الأقصوصة أصغر القصص حجماً وتحتوي على عقدة واحدة وشخصية واحدة أما تقسيم قصص الأطفال وفقاً للمحتوى الموضوعي فتتنوع تنوعاً كبيراً، ومن أمر أنواعها الأدب التقليدي الذي تولد عن التراث الشفوي، ومر شفويا من جيل إلى جيل آخر، وغالباً ما تعاد روايته أو يصاغ بصيغ مختلفة، وغالباً ما يتضمن هذا الأدب الخرافات وحكايات العفاريت والحكايات الشعبية والملاحم وأغاني المهد تلك التي تمثل الفئة الأوسع انتشاراً على مدار السنين في أدب الأطفال، صيغ مختلفة بصيغة منتظمة . وتتميز قصص الأدب التقليدي ببعض السمات المشتركة من بينها أن تبدأ القصة بعبارة كان يا مكان في سالف العصر والزمان ، وقد تشتمل القصة على نموذج ثلاثة أو أي عدد فردي مثل نماذج لثلاث شخصيات، ودائماً يهزم الخير الشر، والطبعات لنفس القصة مثل قصة سندريلا والأميرة والأقزام السبعة .ومن أنواع قصص الأطفال أيضاً وفقاً للمحتوى الموضوعي : قصص الخيال الجامح، وسوف يتم توضيح المقصود بكل نوع من هذه الأنواع في السطور المقبلة بهدف الوقوف على مفهوم كل نوع من أنواع قصص الأطفال قبل دراسة ١- قصص الجان والعفاريت Fairy Tales : يصعب وجود تعريف محدد لقصص الجان والعفاريت ؛ ذلك لأن محتوى قصص الجان والعفاريت وهو عالم الجن قد تتواجد بعض عناصره في القصص الشعبي أو الأساطير والخرافات أو في غيرها من القصص، وذلك يعني أن هناك تداخلاً في أحيان كثيرة بين سمات قصص الجان والعفاريت وغيرها من القصص الأخرى، لذلك كل ما تستطيع عمله هو تحديد السمات الخاصة بها والتي تتميز بها هذه النوعية من القصص .تدور قصص الجان والعفاريت حول المخلوقات التي فوق مستوى البشر أي عالم العفاريت والجان، ومع ذلك نجد بعض مجاميع قصص العفاريت المختلفة لا توجد وتعرف قصص العفاريت بأنها قصة سحرية لا يمكن أن تكون حقيقية وهي معروفة من قبل جمهورها أنها غير حقيقية وغير ممكنة الحدوث، عن الأساطير التي يمكن أن تكون حقيقية .كما أن اصطلاح قصص العفاريت (Fairy Tales) يشمل القصص التي تحدث فيها الخوارق أو الأمور الغريبة، كأن يكون فيها عفاريت أو عمالقة ، أو أقزام أو حيوانات تتكلم، وتحتوي بجانب ذلك على العديد من الأشياء فتضم البحار، وكل شيء موجود فيها من شجر ، المخلوقات البشرية .وقد يرى البعض أن قصص الجان والعفاريت جزء من الفولكلور، ولكن القصص الشعبي ليس بالضرورة أن يكون قصص الجان والعفاريت، وقد تعتبر قصص الجان والعفاريت نوعاً ثانوياً من الفولكلور مساوياً للأساطير والخرافات .وتختلف قصص الجان والعفاريت عن القصص الشعبية في أن لها مؤلفاً، أما القصص الشعبية فهي دائماً مجهولة المؤلف أو يتعدد مؤلفوها .وقصص الجان والعفاريت عامة هي روايات موجزة كتبت بلغة بسيطة وتتناول التدرج في الوصول إلى الثروة والحظ والغنى بعد الفقر والعدم، وغالباً ما تبلغ الحبكة الفنية ذروتها في زفاف البطل والبطلة، وأثناء القصة عادة ما يستعين الأبطال والبطلات من البشر بالقوى السحرية لتحقيق السعادة، وداخل إطار القصة تدل على نقطة أو سلوك أخلاقي معين .والبطل في حكايات الجان والعفاريت لا يقوم بالحدث الخارق بنفسه وإنما دائماً يعتمد على شخصية خارقة يكسب ودها بجميل صنعه لها أو فضيلة معينة تفتن بها هذه الشخصية الخارقة أو كلام معين يخلبها، وذلك يعني أن الشخصيات الرئيسية في قصص الجان والعفاريت عادة من البشر وهم عادة يتبعون نمطاً مثالياً كما في مسعى ذلك الذي ينفذ جزئياً بواسطة السحر والقوى الخارقة . ويلاحظ في قصص الجان والعفاريت قلة عدد الشخصيات، إذ هي لا تكاد تتجاوز البطل أو البطلة، وتمتاز الشخصيات بأنها أحادية البعد تأخذ أقصى الطرفين أي إما أن تكون طيبة تماماً أو شريرة تماماً .وتجتمع في الشخصيات جميع الصفات والخصائص التي يتمناها المرء لنفسه، فالبطلة تتميز بالجمال الخارق والشفقة والاحتشام، ويمتاز البطل بالشجاعة والحدق والجان كائن خارق غير منظور في العادة، وإما شرير الحبيث وإما شقي ساخر .والنهاية في قصص الجان والعفاريت لا

بد أن تكون سعيدة، حيث لا بد أن ينتصر البطل في نهاية الحكاية، ومن الغريب أن هذا النوع من القصص تسمى (Fairy Tales) أي قصص الجان والعفاريت، برغم أن شخصيات هذه القصص ليست كلها من العفاريت ؛ فأیصال هذه القصص من البشر وتساعدهم القوى الخارقة التي تتمثل في الجان والعفاريت، ولماذا لم تسم هذه القصص مثلاً قصص السحر، أو القصص الخيالية أو قصص القوى الخارقة أو أي تسمية أخرى ؟ من المرجح أن تلك التسمية كانت نتيجة لتأثير الكاتبات في الصالونات الفرنسية اللاتي استخدمن لفظ الساحرات (Contes Des Fees) في وصف هذه القصص في فرنسا في نهاية القرن السابع عشر، وقد انتشر هذا الاسم وأصبح كثير الاستخدام بسبب شعبية القصص الفرنسية، واستخدم ليصف حكايات مشابهة مثل حكايات الأخوين جريم وهانر كريستيان أندرسون، وقد كانت الترجمة الإنجليزية للكلمة (Contes) مقدمة لكلمة (Fairy Tales Story) في الإنجليزية، والمصطلح الألماني لها (Marchen) بمعنى القصة أو الحكاية استخدم ليعني قصة العجائب والسحر أو قصص العفاريت. أما مصطلح «الجنية» أو «العفريتة» (Fairy) فهي واحدة من تشكيلة الكائنات الخارقة للطبيعة، والتي تتميز بالقدرة الخارقة والسحر، والاعتقاد في الجان والعفاريت موجود منذ الأزمان المبكرة الأولى في جميع الأديان، وجميع الشعوب والآداب لديها حكايات الجان والعفاريت وعلاقتها بالبشر ؛ فقد اعتقد بعض المسيحيين أن الجان والعفاريت هم أسلاف الآلهة الوثنية القديمة الذين استبدلوا بآلهة جدد، لذلك اتخذوا موقفاً عدائياً منها ، وهناك اعتقاد آخر بأن العفاريت هي معبودات (آلهة) طبيعية تشبه ولا يزال البعض الآخر يعرف العفاريت والجان بأنها أرواح الموتى، ومن خلال هذه الهيئات والأشكال وصفت العفاريت موضوع هذا النوع من القصص بأنها صغيرة جداً في الحجم، تواجه الرجال المسنين مثل الغول والحيوان الوهمي، ويفترض أنها تسكن في مملكة خاصة بها، والتي ربما تكون تحت الأرض مثل الأقزام الخرافية التي حرس باطن الأرض، أو في جزء بعيد من الغابات أو في وغالباً ما يحكمهم ملكة أو ملك. وتأكيداً لذلك فإن قصص الجان والعفاريت هي أقدم أنواع القصص التي ظهرت في تاريخ البشرية، وأقدم تسجيل حصلت عليه البشرية لحكايات الجان والعفاريت هو حكايات المصريين القدماء، وأقدمها حكايات السحرة التي حدد العلماء تاريخها بنحو ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، وقد كان للمصريين القدماء ثروة ضخمة من الحكايات المتنوعة الكثيرة، تسرب بعضها مع الزمن إلى الحكايات الهندية، حكايات ألف ليلة وليلة العربية ومنها تسربت إلى حكايات أوروبا. وقد جاءت ألف ليلة وليلة بعد نحو أربعة آلاف سنة من قصص الفراعنة القديمة في مجموعة قصص من حكايات الجان والسحرة والخرافات والأساطير والقصص وامتداداً لذلك فقد طبع كتاب «ألف ليلة وليلة في القرن التاسع عشر نحو التر عشرة مرة - وهو ما تسنى حصره للباحثة - وهو من أكثر كتب الأطفال المطبوعة في القرن التاسع عشر عدداً في مرات طباعته، هذا فضلاً عن الكثير من قصص ألف ليلة وليلة التي طبعت مستقلة في كتب منفصلة، وكل منها حظي بالعديد من الطباعات مثل : قصة تودد الجارية التي طبعت تسع مرات، وقصة التاجر علي نور الدين المصري، وقصة عجيب وغريب التي طبعت ست مرات وذلك على سبيل المثال وليس الحصر . وإن دل ذلك على شيء فإنه يدل على العدد الكبير من قصص ألف ليلة وليلة التي طبعت في القرن التاسع عشر، والتي تمثل مصدر ثراء في دراسة كتب الأطفال المتنوع القصص التي تحتويها ما بين القصص الشعبي وقصص الجان والعفاريت والأساطير والخرافات، ولو لم يكن لدينا غير قصص ألف ليلة وليلة في دراسة تاريخ كتب الأطفال في القرن التاسع عشر لكان ذلك كافياً لكي يقيم هذا البحث ٢٠- القصص الشعبي Folk Tales: يعتبر القصص الشعبي جزءاً من الأدب الشعبي الذي يعرف بدوره بأنه الأدب الفني الرفيع الذي يستلهمه الفنان من روح الشعب ومن مختلف بيئاته، فيعبر به عن مشاعر هذه الأمواج المتدافعة من الناس في ملتطم الحياة. كما يعرف الأدب الشعبي أيضاً بأنه الأدب الذي ينتقل من جيل إلى جيل عن طريق ويضم الأدب الشعبي إلى جانب القصص الشعبية : الفنون والعادات والملاحظات الخرافات، والأساطير وقصص الخوارق، فالأدب الشعبي يمس الحياة الاجتماعية من جميع جوانبها. إن الأدب الشعبي بصفة عامة، والقصص والحكايات الشعبية بصفة خاصة ما هي إلا عمل إنساني عام شعبي غير فردي، عمل يشعر به الجميع، فهو إنتاج تلقائي لشعب ما ، عمل مجهول المؤلف وضعه من البداية شخص أو اثنان، فهي تنتقل من راء إلى آخر ، فيضيف الأول بعض التفاصيل ويحذف الآخر البعض أو يدمجها مع تفاصيل أخرى .والقصة الشعبية هي امتداد للحكاية الشعبية الشفوية التي توارثت عبر الأجيال، ولكن القصة الشعبية فن أرقى من فن الحكايات الشعبية، حيث يتم فيها تدوين الحكايات الشعبية الشفوية التي تعتمد على عنصر السرد والحكي، وتتم صياغتها في شكل جديد يعتمد على عناصر البناء الفني لتتحول إلى القصص الشعبية ذات الحكمة والصراع والعقدة والحوادث المثيرة وغيرها. وعلى الرغم من أن القصة الشعبية تختلف عن الحكاية الشعبية في الصبغة الأدبية إلا أننا نلاحظ شدة تأثيرها بها حتى أنه في أحيان كثيرة كانت القصص الشعبية المدونة تحتفظ بنفس العبارات المستخدمة في الحكاية مثل عبارة «قال

الراوي». وعلى هذا الأساس يمكن تعريف القصة الشعبية بأنها : كل صيغة أو نموذج من الحكايات المكتوبة أو المنطوقة التي ورثتها الأجيال المتعاقبة، وعادة ما يلعب أدوارها شخصيات بشرية وغير بشرية معاً. وعلى الرغم من تشابه قصص الجان والعفاريت مع القصص الشعبية من حيث المحتوى الموضوعي حتى أنهما كانا في أحيان كثيرة يستخدمان بشكل تبادلي كما سبق القول إلا أن القصص الشعبي له سمات تميزه عن قصص الجان والعفاريت، ويمكن عن طريق هذه السمات التفريق بينهما، - أولاً: من أهم ما يميز القصص الشعبي في واقعه الفني أنه إبداع مستمر ليس له نهاية، تتداخل فيه المعرفة الواقعية من البيئة المحيطة مع التصورات الخيالية ثانياً: القصص الشعبي يحتوي على وظيفتين : وظيفة تعليمية إخبارية لأنه مصدر للمعلومات فهو يعكس صورة المجتمع الذي يعيش فيه، ووظيفة وعظية لأنه يهدف إلى دروس أخلاقية، بعكس قصص الجان والعفاريت التي تهدف إلى الوظيفة الوعظية فقط ولا تهتم بأن تكون مصدر معلومات عن البيئة التي يعيش فيها ثالثاً: الشخصيات في القصص الشعبي لاسيما الأبطال والبطلات يشيرون إلى الفضائل الأخلاقية مثل الشجاعة والمهارة، تكون نقية ومباشرة والنهايات تكون سعيدة. رابعاً: اللغة في القصص الشعبي تكون مباشرة واضحة وبسيطة لا تعوقها الركيكات خامساً: يصف القصص الشعبي الشخصيات المغطاة بالأحداث اليومية بالتفصيل. وتتناول الصراع بين الخير والشر. سادساً: يمتاز القصص الشعبي بالعراقة والصدق والجماعية ؛ العراقة المقصود بها التعبير عن قصص الجماعات البشرية وعن عواطفها وأفكارها عبر تاريخ الأسلاف قبل أن ينفرد بمثل هذه القصص أفراد و الصدق» يقصد به أن تركز القصة الشعبية على أساس من الحقيقة وتبدأ منه، أو الجماعية فتعني أن القصة الشعبية مجهولة المؤلف وتعبر عن إبداع الجماعات والشعوب، ويكمل شكلها الأخير خلال الرواية والتداول .- سابعاً: الزمان والمكان في القصص الشعبية غير محددين .- ثامناً: الفكرة الرئيسية في القصص الشعبية هي الصراع بين الخير والشر، السعادة وتحقيقها بعد الكثير من المعوقات والصعوبات .تاسعاً: داخل إطار القصة الشعبية نجد النمط الشكلي للقصة متفق عليه، حيث تبدأ بعبرة كان ياما كان في سالف العصر والزمان وتنتهي بعبرة « وعاشوا في تبات ونبات حتى جاءهم هادم اللذات ومفرق الجماعات. هذا وقد حظي القرن التاسع عشر بطبع الكثير من القصص الشعبي وكان بطبيعة الحال أشهرها قصص «ألف ليلة وليلة سواء طبعت كاملة أم في قصص مستقلة، هذا بالإضافة إلى كتب السير الشعبية التي تعد جزءاً أساسياً من الأدب الشعبي وسوف يأتي الحديث عنها في السطور المقبلة ٣- السير الشعبية والمغازي والفتوح: السير الشعبية هي نوع من أنواع القصص الشعبي تميزت به الثقافة العربية والتراث العربي، وقد كانت السير الشعبية والمغازي والفتوح من أهم مصادر قصص الأطفال في ويمكن تعريف السيرة الشعبية بأنها حكاية شعبية طويلة ذات حلقات وفصول مبنية على حقائق لا سبيل إلى نكرانها، وتشمل كذلك خرافات أو خيالاً محضاً لا سبيل إلى إثباته، ولعل واضعي هذه السير لم يقصدوا إلى التحقيق والتدقيق بل اهتموا بمغزى القصة وتأثيرها وغايتها التربوية وقيمتها . وتتميز السير الشعبية بأنها تعتمد إلى خلق نماذج لأبطال شبه أسطوريين قد يكون للواحد منهم ظل من الحقيقة، ولكن السيرة الشعبية تحيطه بهالة أسطورية تنمحي معها الحقيقة التاريخية، ويتحرر البطل من زمانه ومكانه، بل من بشريته ليصبح طوع خيال مؤلف السيرة . ويتراوح أسلوب السير الشعبية بين النثر والشعر، ويدور حول البطولات والفروسية والحروب، ولهذا فهي تشتمل على أشعار ملحمية، وقد تتشابه السير الشعبية مع الملاحم من حيث تركيزها على بطل معين وتحكي عن بطولاته وإنجازاته في حلقات مثل ومن أشهر الشخصيات العربية التي تمثل موضوعا للسير الشعبية شخصية سيف ابن ذي يزن عنترة بن شداد الظاهر بعبير، وقد طبع الكثير من هذه السير الشعبية كما سوف يتضح من دراسة الاتجاهات العددية لأن العالم الذي تدور فيه أحداثها عالم خرافي لا يمت بصلة إلى عالم الواقع، ويحتوي على العديد من الخوارق والمعجزات والقوى الخفية، وترجع قصص الخوارق مثلها مثل قصص الجان والعفاريت إلى عصور قديين تسبق كل تاريخ مدون، فهي والأساطير والقصص الشعبي بقايا معتقدات تصل في تاريخها إلى أبعد عصور البشرية . وتعتبر قصص الجان والعفاريت أقرب ما تكون إلى قصص الخوارق لأنها تطغى عليها الخوارق واللامعقول، ولكن الفرق بينهما في أن البطل في قصص الجان والعفاريت يكون من البشر ولا يقوم بالحدث الخارق بنفسه وإنما يعتمد على شخصية خارقة من الجان والعفاريت، أما البطل في قصص الخوارق - رغم أنه من البشر أيضاً - يكون لديه قدرات خارقة وتنسب إليه المعجزات والأعمال الخارقة كأن يكون قادراً على التخفي مثلاً. أو التشكل في شكل حيوان أو جماد أو نبات، ويمكن للبشر أن يطيروا مثل الطيور أو تكون لهم قدرات خاصة لا يمكن أن تكون متاحة للبشر في الواقع، ويهدف أبطال هذه القصص إلى تحقيق الآمال والأحلام المتمثلة في انتصار الخير على الشر، القصص التي تدور حول شخصية طرزان وسوبرمان والرجل الوطواط .: Adventure Stories ه قصص البطولات والمغامرات تقوم قصص البطولة والمغامرات على فكرة الصراع بين طرفين : الطرف الأول المتمثل في

الشخص المغامر أو البطل الذي يمثل الخير ، أما الطرف الثاني فيتمثل في الطبيعة والأحداث والمخاطر التي تجرى بسببها وتعبر عن الشر أو الخطر الذي يمكن أن يحدث للبطل، وغالبا ما تنتهي المغامرة بالنجاح في كشف أسرار الطبيعة والتغلب على المصاعب . ويتصف أبطال هذا النوع من القصص بالشجاعة والإقدام والصبر وحسن التفكير سواء أكانوا أفراداً أم جماعات، ومسرح الحوادث في هذه المغامرات هو البحار والأدغال والصحراء والفضاء . وقد تكون قصص البطولة والمغامرات قصصاً خيالية تتضمن العديد من الخوارق والمعجزات، وقد تكون قصصاً واقعية يمكن أن تحدث بالفعل . وتتصف قصص البطولة والمغامرات بإثارتها الخاصة، وبسرعة سير وتطور الحبكة الروائية، وتأثير قصص المغامرات للقراء وتجذبهم بحيث يتلهفون على معرفة ماذا حدث في نهاية القصة . ويمكن أن تقسم قصص البطولة والمغامرات إلى نوعين : النوع الأول وهو الأكثر شيوعاً – مغامرات من أجل البقاء (Survivals Stories) ، وهي القصص التي تتناول مغامرة البطل للتغلب على المخاطر التي تواجهه في الطبيعة كأن يعيش وحيداً في غابة ويحاول بشتى الطرق النجاة مما هو فيه، وأبرز مثال على هذا النوع من القصص هو قصة السندباد البحري، وتحكي قصة فتى يعشق السفر والمغامرة رغم الأخطار التي تعرض لها وكادت أن تؤدي بحياته، وهي قصة خيالية تقع أحداثها في جزر البحار، وتحتوي على كثير من الخوارق . والنوع الثاني من قصص البطولة والمغامرات هو قصص المغامرات الفكاهية (Hu morous Adventure) وهي القصص التي تعتمد على الفكاهة كأساس في بناء القصة، وتبني القصة الفكاهية على المفارقات المضحكة، والتي تعتمد على الخروج عن المألوف كالانتقال السريع من حالة متوقعة إلى أخرى غير متوقعة . وقد تمتزج قصص المغامرات الفكاهية بالقصص الفكاهية التي سوف يأتي الحديث عنها فيما بعد؛ إلا أن الأولى تتسم بطابع المغامرة إلى جانب الفكاهة . ويكون مصدر الفكاهة في قصص المغامرات الفكاهية أحد العناصر التالية: ١ – الشخصية فالفكاهة هنا تدور حول شخصية غريبة الأطوار ٢ – الحدث تبرز الفكاهة في هذه الحالة من خلال حدث أو حالة مفاجئة أو مربكة في القصة ٣ – اللغة: فالفكاهة تعتمد على التلاعب اللفظي أو على سوء الفهم أو التعبير الساخر . ومن النماذج الواضحة التي تعتبر من قصص البطولة والمغامرات والتي طبعت للأطفال في القرن التاسع عشر قصة السندباد البحري و «رحلات جاليفر» التي ترجمت عن الإنجليزية عام ١٨٧٣ تحت عنوان «بشائر الخير في أسفار جليبير» ٦ – قصص الخيال الجامع Fantasy ترجع جذور قصص الخيال الجامع إلى الأدب التقليدي لاسيما القصص الشعر وقصص الجان والعفاريت وقصص الخوارق والأساطير، حيث أخذت قصص الخيال الجامع الشخصيات والأهداف والموضوع من الأدب التقليدي . تصور القصة الخيالية الحديثة عالماً خيالياً مختلفاً عن العالم الواقعي، وتعد الساسة خيالية إذا حوت على عنصر واحد على الأقل يكون خارج حدود الممكن والواقع ، و المؤلف في القصة الخيالية معروف بعكس القصة الشعبية التي تتناولها الأجيال دون أن يعرف لها مؤلف معين . وبما أن عنصر الخيال والخروج على المعقول يعتبر شرطاً أساسياً في قصر الخيال الجامع إذ يمكن لأي نوع من أنواع القصص يتوافر فيه هذا الشرط أن نطلق عليه قصص الخيال الجامع مثل القصص على ألسنة الحيوان والطير ، وقصص التجسيد البشري للجماد، وقصص الألغاز والروايات البوليسية ٧ – قصص الخيال العلمي Science Fantasy تتعامل قصص الخيال العلمي مع أي احتمال علمي أو إمكانية علمية لم تكن مؤكدة وقت الكتابة أو لا يعرفها آنذاك سوى العلماء، وتمزج قصص الخيال العلمي ما بين الحقيقة والخيال، فتروي القصص ما قد يحدث في زمن آخر ، وذلك من خلال امتداد منطقي للنظريات الموجودة والمبادئ العلمية ، ويهتم هذا النوع من الأدب بتأثير التكنولوجيا والعلوم على الحياة وعلى البشر، فتهدف القصص العلمية إلى اقتراح فروض واقعية عن مستقبل البشر أو عن طبيعة الكون . وقد تعتبر قصص الخيال العلمي نوعاً من أنواع الخيال الجامع (Fantasy) تلك التي يكمن سحرها في استكشاف الحقيقة العلمية من خلال وضع افتراضات وتنبؤات علمية. ونجد أنه في أحيان كثيرة يحدث خلط وتشويش ما بين قصص الخيال الجامع وقصص الخيال العلمي، وهذا الخلط نتيجة للتشابه بينهما، فكل منهما يقع أحداثه في عوالم خيالية لا تتوافق مع الحقائق الحالية، إلا أن قصص الخيال العلمي تختلف عن قصص الخيال الجامع في تلك الحقائق المستقبلية، فهي تصف وتقوم على الاستقراء من المبادئ والنظريات العلمية، هذا بالإضافة إلى أن قصص الخيال العلمي تمثل نوعاً جديداً طارئاً على الأدب، جاء نتيجة لحركة التقدم العلمي والتكنولوجي ٨ – القصة على لسان الحيوان والطير يعتبر هذا النوع من القصص أكثر قصص الأطفال رواجاً وأشدها حبا بين الأطفال ، وهي القصص التي تقوم الحيوانات والطيور بأداء أدوار الشخصيات الرئيسية فيها، وهناك درجة تنوع كبيرة جداً في قصص الحيوان، وتتراوح ما بين الخيال الجامع إلى القصص الواقعية جداً، ويمكن تحديد أنواع القصص على ألسنة الحيوان والطير على النحو التالي :- أولاً: القصص التعليلية التي ظهرت كمحاولة لتفسير خصائص الحيوانات وعاداتها المختلفة مثل القصص التي تحكى عن سبب تسلق القروء للأشجار هنا

وهناك وعما جعل للأرنب البري شفرتين، وللمسك المفلطح فما منبعجا وللسلحفاة ظهراً مفصصاً وللغراب لونه الأسود، ولابن أوي لونا مخططاً وللدب ذنبا أبتراً، ثم هي تعلل لماذا تمتلك الزواحف عينين حمراوين، ولماذا تزحف السلحفاة ببطء وتجر معها بيتها، ولماذا تغني البلابل وعصافير الجنة، ولماذا تتجنب الوطاويط والبوم الضوء. - ثانيا : الخرافة (Fable) وهي عبارة عن حكاية على ألسنة الحيوان والطير تبرز عظة أخلاقية، وترمي إلى إظهار غرض تعليمي أو وعظي وهو ما يسمى في اللاتينية (Fabula) أي الحكاية أو الخرافة، وتطورت من الفرنسية والإنجليزية إلى (Fable) وهي تطور الحكاية الحيوان التعليلية، ولا تستخدم لإظهار خصائص الحيوانات أو سلوكها في الواقع ولكنها تستهدف تأكيد الدرس الأخلاقي للبشر أو ترمي إلى النقد أو الهجاء لتصرفاتهم. وعادة ما تكون الشخصيات الرئيسية في هذا النوع من قصص الحيوان حيوانات أو جماداً أو نباتاتاً تحمل صفات الإنسان، ومعنى ذلك أن بعض قصص الحيوان لا يكون الحيوان فيها هو الشخصية الرئيسية، وعادة ما يحتوي المقطع الأخير من القصة على عبارة تحمل المغزى الأخلاقي للقصة، وعادة ما تحتوي القصة على حادث واحد، تكون الخرافة رواية نثرية أو شعرية. ٩- الأساطير والخرافات Legends & Fables: من الصعب تعريف الأسطورة تعريفاً محدداً واضحاً يتفق عليه الجميع، فقد استعمل مصطلح الأسطورة نقاد الأدب، وتلقاه خبراء المكتبات حائراً يأخذ من كل تخصص بعض عناصره، ولم يصل إلى تعريف محدد يقره الجميع حتى الآن، وكل ما الفلق عليه الباحثون أنه مصطلح يعني قصة خيالية تخص الآلهة. وقد كان أفضل التعريف للأسطورة بقرب من وجهات النظر المختلفة هو أنها القصة أو الحكاية التي تسربها الإنسان الأول ظاهرة طبيعية، أو القصة التي تختص بالآلهة وأفعالهم ومغامراتهم. حيث لم يكن الإنسان يبحث عن الآلهة لذاتها، ولكن بوصفها القوى الغيسية التي تسيطر على الظواهر الكونية وتنظمها. والأسطورة بمعنى آخر هي محاولة لفهم الكون بظواهره المتعددة أو هي تفسير له ينتجها الخيال الإنساني لكنها لا تخلو من منطق معين ومن فلسفة أولية. ويقول بعض العلماء إن الأساطير هي ديانات الشعوب الأولى وهي مأخوذة من الطقوس الدينية التي كانت تسرد وتحكى بأسلوب الدراما أو الرواية. ومن خلال هذا التعريف يمكن تحديد عنصرين أساسيين لتمييز القصة الأسطورية عن - أولاً: العنصر الديني العقائدي، أي أن الأسطورة لا بد أن تكون مرتبطة بالآلهة ثانياً: أن القصة الأسطورية تكون قصة تعليلية، تفسر مآثرات الناس حول العالم، وما وراء الطبيعة من ظواهر غامضة فهي تمثل الأجوبة التي يقدمها التخيل الإنساني للمشكلات التي تتعلق بكيفية حدوث الأشياء، ومن هذه الظواهر الطبيعية: كيف أتى العالم إلى الوجود؟ كيف تشكلت الأنهار والبحيرات والجبال، لماذا الشتاء يتبع الربيع؟ وما وراء مرمى البصر؟ ما هي العوالم الأخرى الموجودة وراء أفق العقل البشري فوق السماء أو أسفل الأرض؟ أين وكيف بدأت الحياة البشرية؟ ما هي طبيعة الخير والشر؟ من صنع العالم؟ كيف ينتهي العالم؟ ماذا يحدث عندما نموت؟ من الذي يحكم عالماً؟ ١٠ - القصص البوليسية Detective Stories: يشير حسن شحاتة (١٩٩٦) إلى أن القصص التي تقوم بحكاتها على توقع حدوث جريمة لتحقيق هدف يحدث ضرراً. أو وقوع الجريمة بالفعل كالقتل أو سرقة كنز، ويكون هدف الفريق المواجهة (سواء الشرطة أو المباحث أو الفرق الخاصة منع وقوع الجريمة في الحالة الأولى، والقبض على الجناة وتقديمهم إلى العدالة في الحالة الثانية، وهذا يعني أن هذا النوع من القصص يعتمد على إتقان الحبكة بحيث لا تبدو ساذجة مكشوفة، ولا يسهل تحديد خاتمة الحدث قبل الوصول إليها. وقد يكون أبطال القصص البوليسية من الأطفال الذين يساعدون رجال البوليس. وتتصف القصص البوليسية بالتشويق والترقب في كيفية حل اللغز، وأكثر القصص البوليسية التي تدور حول مشكلة التأمير أو الخداع. هذا ويحب الأولاد والبنات الغموض في هذه القصص والاستمتاع بكشف السر أو المشاركة في كشفه، وتتضمن مثل هذه القصص قيماً تربوية موجبة مرغوبة. ١١ - القصص الفكاهية القصص الفكاهية هي نوع من الحكايات الممعة في القصر تدور حول الحياة اليومية، حيث تتسم شخصياتها الأساسية ببطء الاستجابة الشرطية لواقع الحياة، وتنزع هذه القصة إلى التجمع في العادة حول شخصية واحدة، ويغلب عليها المفارقان الناجمة عن الغباء والبلادة أو الخدعة، وتنحو أحياناً نحو المجون وتنزع إلى التجميع حول شخصية واحدة أو مجموعة محددة من الناس، وتتميز قصص الفكاهة بالقصر والبلاهة والبساطة وموضوعاتها من الحياة اليومية. وأحياناً تبتعد عن الواقع فنرى شخصياتها نادرة أو غريبة. والقصة الفكاهية بست كليه شكلاً واحداً وإنما قد تظهر في أشكال متعددة. ومن أشكال القصة الفكاهية ما يلي: ١ - النكتة: وهي - في العادة - تلميح إلى شيء خفي، وتتميز النكتة المناسبة للطفل بتناسبها مع قدرات الأطفال على اكتشاف معنى ذلك التلميح من تلقاء أنفسهم ٢- النادرة: وهي حكاية قصيرة تتركز حول موقف يبعث على الفكاهة وهي أطول نسبياً من النكتة ٣- الأقصوصة تلك التي لا تطول إلى درجة الحكاية الهزلية ولا تقصر إلى النكتة وهي تعكس صورة المجتمع في فترة ما وفي مكان ما في شكل فكاهي. ٤ - الحكاية المرحلية: وهي الأحداث القصيرة المنثورة أو المنظومة والتي تحكي نادرة أو سلسلة من النوادر،

وتنتهي إلى موقف فكه مرح ويؤخذ موضوعها من الحياة اليومية. تعتبر كتب القصص التاريخية من أنجح كتب الأطفال، ويصور بعض المؤلفين في قصته فترة تاريخية يشعر المرء معها أنه يخبر المشكلات والأحداث والمواقف نفسها التي تحياها شخصيات القصة، ورغم أن الحقبة التاريخية قد تكون بعيدة إلا أن الأطفال يستطيعون التوحد مع الشخصيات ويتابعون أحداثهم، وكتب القصص التاريخي تكتب للجميع وتغطي كل سنوات الطفولة القارئة، بيد أن كتب الطفولة المتأخرة تغطي أماكن أكثر وفترات تاريخية أكثر، ولا تكتفي هذه القصص بذكر الحقائق التاريخية المجردة، بل تنقل هذه الحقائق ملونة بأحاسيس الكاتب وتصوراتها واتجاهاته. وقد تتخذ القصة التاريخية نواة لها سيرة شخصية تاريخية، وقد تتخذ أي موضوع تاريخي آخر تحرك فيه من تراه من الشخصيات وتصف فيه أوضاعاً شتى. ١٣ - القصص الدينية هي قصص تتناول الموضوعات الدينية كالعبادات والعقائد والمعاملات وسير الأنبياء والرسل وقصص القرآن الكريم وغيره من الكتب السماوية والبطولات والأخلاق الدينية. والهدف الأخلاقي هو الذي يشكل موضوعات القصص الدينية، فهي تؤكد أن الإيمان بالله سبحانه أساس الوجود الإنساني، وتحض على اعتناق صفات الخير وتنفر من الشر، ويدخل في هذا النوع من القصص سير الصحابة، وأبطال غزوات الرسول والفتوحات الإسلامية، وقصص الحيوان في القرآن الكريم. فالقصص الديني تعزز في نفس الطفل الإيمان بالله، وتحث الطفل بطريق غير مباشر على المعاني الفاضلة وتبين له أن الخير يجب أن ينتصر على الشر وأن الحق أحق أن يتبع. ويمكن تقسيم القصص الديني المستمد من القرآن الكريم والحديث الشريف على - أولاً : قصص الطير والحيوان : ومن الأمثلة على ذلك ما ضرب الله سبحانه وتعالى به مثلاً بالبعوضة، أو يتحدث سبحانه وتعالى عن الإبل والماز والخيول والحمير والخنزير، وهناك سور تسمى بأسماء الطير والحيوان مثل سورة البقرة، وسورة الأنعام التي احتوت على قصص عن الطير والحيوان. وهناك أنواع من الطير والحيوان ارتبطت أوثق ارتباط بالرسول والأنبياء والصالحين مثل بقرة موسى ونعبان، وهناك أيضاً فيل الكعبة وقصته المشهورة. ثانياً: قصص الجن والملائكة والقصص الغيبية : وهي القصص التي تصور مواقع ومشاهد من العالم الآخر، وتنتمي هذه القصص إلى عالم يحيا فيه الطفل بلا أفلام تعوق أحلامه وخيالاته، حياة يكتنفها الغموض الذي هو قرين عالم الجن والملائكة ثالثاً : قصص الأم البائدة: وهي قصص تاريخية تحكي عن الأمم والشعوب السابقة على عهد الرسول ﷺ، وقد اعتبرت هذه القصص من أهم المصادر وأولها التمر حملت المسلمين على درس تاريخ العرب البائدة والأم السامية وغير السامية. - رابعاً: قصص الأنبياء والصالحين : وهي القصص التي تتناول حياة الرسل والأنبياء والصالحين، وما أكثر السور التي حملت أسماء الأنبياء والصالحين، وهناك سورة الكهف وفيها قصة أهل الكهف وسورة الأنبياء وتحوي من قصصهم الكثير. بيد أن قصصاً بعينها حظيت بنوع من الإسهاب، ولعل من أهم هذه القصص قصة موسى ويوسف، فقد أنت أحداث كل واحدة منها مفصلة في سياق قرآني متتابع على خلاف سائر القصص القرآني الذي يأتي على سبيل العظة والعبرة، فيذكر من الأحداث ما يناسب القول القرآني. Realistic

١٤- القصص الواقعية القصص الواقعية هي القصة التي تقع أحداثها في عالم الواقع وتسير وفق النواميس الكونية والقوانين الطبيعية وتقدم نموذجاً صادقاً و محتملاً للحياة كما نعيشها وهي بذلك عكس القصص الخيالية التي يلعب الخيال دوراً أساسياً فيها مثل قصص الجان والعفاريت والقصص الشعبي والأساطير وقصص الخوارق، ورغم أن الشخصيات والأحداث في القصص الواقعية من نسج خيال المؤلف إلا أنها لا بد أن يكون لها ما يمثلها في عالم الواقع أو الحياة، فالقصة الواقعية تقدم نموذجاً للحياة يمكن أن يصدق عند مقارنته للحياة الواقعية الحقيقية، فهي قصة يمكن حدوثها بالفعل وحقيقية في الحياة، كما أن القصة الواقعية يمكن أن تكون حدثت بالفعل في الواقع وفي الحياة، وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار القصص التاريخية والتراجم الروائية قصصاً واقعية، كذلك القصص الدينية وقصص المغامرات والألغاز، والقصص البوليسية والقصص الفكاهية، وينطبق ذلك على أي قصة يتوافر فيها هذا الشرط وهي إمكانية حدوثها في الواقع تكون قصة واقعية. والقصص الواقعية من أحب أنواع أدب الأطفال، القصص الواقعية إلى نوعين: ١- قصص تركز على الشخصية Character ويكون التركيز فيها على شخصية البطل أو الشخصيات الموجودة في القصة بصفة عامة، الأحداث بدلاً من أن يكون فقط جزءاً منها. ٢- قصص المؤامرة أو الحبكة Plot: وهي التي تبرز الأحداث بشكل واضح وجلي وتتناول حدثاً أو مشكلة معينة، ولا تظهر الشخصيات بصورة فردية وإنما يكون دورها من أجل خدمة الحدث مثل قصص المغامرات والألغاز البوليسية. ومن أهم ما يميز القصص الواقعية أنها تربط الطفل بواقعه وتطلعه على الكون والمجتمع والحياة في حاضرها وماضيها بشيء من الصدق في حوادثها الحية المعاشة. كما أنها تمنحهم الإحساس بأنهم ليسوا وحيدين في العالم، والإحساس بأن شخصاً آخر يمر بنفس التجربة. والقصص الواقعية متنوعة ومجالها واسع لا يمكن حصره لأن موضوعاتها مستمدة من كل مجالات الحياة، ومن الصعب تقسيمها إلى أنواع لأن القصة الواحدة يمكن

أن تعالج أكثر من جانب من حياة الإنسان، ومن ناحية أخرى يصعب أن يطلق على القصة قصة واقعية فقط لبيان نوعها، فالواقعية صفة تتوافر في العديد من القصص، مثلما يتوافر عنصر الخيال في قصص أخرى مثل قصص الخيال الجامع قصص الخيال العلمي، قصص الخوارق ، قصص الجان والعفاريت وهكذا .